شناشيل

▪ عدنان حسين
adnan.h@almadapaper.net

العقل زينة.. يا حكومة!

الوضع الأمني في كركوك وطوزخرماتو ومناطق أخرى غير مستقرّ بعد أكثر من شهرين من"تحريرهما"، بل هو وضع مضطرب ومرشّح ليكون أكثر اضطراباً، مع ظهور تنظيمات وجماعات مسلحة غير نظامية وغير محدّدة الهوية.

كان من اللازم أن تتوقع الحكومة الاتحادية هذا، وأن تنتهج سياسة حيال إقليم كردستان، هي غير سياسة التعويل على القوة المتّبعة الآن والثابت خطلها وفشلها على مرّ الدهور والأحقاب.

لا يوجد خيار لحلّ المشاكل، أيّاً كان نوعها ووزنها، أحسن وأفضل وأسلم وأضمن من خيار الحوار الذي ينبغي التعويل عليه، وإنْ طال به الزمن.

حكومة حيدر العبادي تبدو"راكبة راسها"في ما يتعلّق بالمشكلة القائمة مع إقليم كردستان.. واضح أنها تعوّل على الوسائل العنفية، إنْ باستعمال السلاح أو باللجوء إلى الحصار والعقوبات الاقتصادية، غير مُدركة أنّ هذا يُمكن له أن يأتي بنتائج عكسية. في كركوك وطوزخرماتو وغيرهما ثمة مؤشرات متنامية على هذا، مع ظهور تنظيمات مسلّحة لم تُفصح عن هويتها وتتبنّى شعار"التحرير".

سيكون من قلّة الفطنة أن لا يذهب تفكير الحكومة إلى أبعد من استخدام القوة المسلّحة وانتهاج سياسة الإرغام، فهذا ممّا لا يحلّ مشكلة في الغالب، بل الثابت أنه يفاقمها ويزيدها تعقيداً ويؤخّر استحقاق الحلّ إلى ما بعد تقديم خسائر مادية وبشرية جسيمة. تاريخ العراق كله شاهد. القوة الغاشمة ما حلّت مشكلة مع الكرد على وجه الخصوص لا في العهد الملكي ولا في عهد عبد الكريم قاسم ولا في عهد البعث الأول ولا في عهد العارفين.. أما في عهد البعث الثاني (عهد البكر – صدام) فإن الإفراط المسعور في استخدام القوة ضد الكرد حدّ الإبادة الجماعية، انتهى إلى كارثة وطنية كبرى لم يزل الشعب العراقي بكل قومياته ومكوناته الدينية والمذهبية والسياسية يدفع ثمنها باهظاً حتى الساعة.

الحركات المسلّحة التي بدأت للتوّ نشاطها في كركوك وطوزخرماتو وسواهما يُمكن أن يتّسع تأثيرها وينتقل إلى مناطق أخرى، ما يتسبّب في إنهاك قواتنا العسكرية والأمنية، فيما لم تنته هي تماماً بعد من حربها الضروس ضد داعش وسائر المنظمات الإرهابية، فيما لم تشرع حكومة العبادي بعد بتنفيذ تعهداتها بإعادة الإعمار ومكافحة الفساد.

تستطيع حكومة العبادي بكلّ يُسر أن تواصل سياسة (ركوب الراس) والتزام العناد إلى أبعد الحدود، معوّلة على القوة العسكرية.. لكن لن تكون بنفس اليُسر والسهولة مواجهة العواقب المُحتملة لسياسة كهذه.. صدام حسين مثلاً استسهل مهاجمة إيران فشنّ حرباً ضدّها، لكنّه لم يستطع وقف الحرب بإرادته ومشيئته. وصدام كرر الحماقة ذاتها بغزو الكويت، بيد أنه لم يتمكّن من فرض إرادته هذه المرة أيضاً، بل لم يكن في وسعه حتى تنظيم انسحاب آمن لقواته.. وصدام، قبل ذلك كله وأثناءه وبعده، جرّب كل وسائل القوّة الفتّاكة ضد الكرد ولم يحقّق نجاحاً بأيّ مستوى. النتيجة في الأحوال كلّها أنّ العراق اشتعل بأكمله في نار يتواصل سعيرها إلى الآن.

.... والعقل زينة.

> لا يوجد خيار لحلّ المشاكل، أيّاً كان نوعها ووزنها، أحسن وأفضل وأسلم وأضمن من خيار الحوار الذي ينبغي التعويل عليه، وإنْ طال به الزمن

نوّاب: الحاجة قائمة للغطاء الجويّ ضدّ أيّ تهديد إرهابي

انقسام عراقيّ حول بقاء القوّات الأميركيّة بعد هزيمة داعش

تخطط واشنطن لإبقاء قواتها في قواعد عسكرية عراقية الى وقت أطول بعد إعلان الحكومة هزيمة"داعش"في البلاد. وبحسب أطراف سياسية، فهناك أسباب مختلفة تساعد على هذا التواجد، أبرزها استمرار تهديد التنظيم المتطرف للمدن المحررة، ومواجهة النفوذ الإيراني.

كما لاتستبعد بعض الجهات العراقية أن تكون القوات الامريكية افتعلت وجود تنظيمات إرهابية جديدة في شمال البلاد، لإطالة زمن تواجدها.

مستشارون اميركان برفقة ضابط عراقي في قاعدة التاجي.... ارشيف

□ بغداد / وائل نعمة

ومؤخرًا، وصلت قوات أمريكية الى كركوك، التي تشهد توترات أمنية منذ شهرين، لكن الحكومة العراقية تنفي ذلك.

ووصل عديد القوات الامريكية في كركوك، بحسب مسؤولين، الى أكثر من ٥٠٠ عنصر. ويتوقع ان تنتشر القوات في باقي المناطق المتنازع عليها.

ولم تعلق الحكومة العراقية حتى الآن على مصير قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة بعد إعلان النصر على داعش قبل نحو أسبوعين.

وتفترض لجنة الأمن في البرلمان أن تقف الحكومة ضد أي تحرك أجنبي خارج القانون أو البقاء في قواعد عسكرية لأمد أطول، فيما لاتزال هناك قوات تركية في شمال الموصل منذ عامين.

وكتب رئيس الوزراء حيدر العبادي، قبل ٩ أشهر، مقالاً في صحيفة (واشنطن بوست)، أكد خلاله أن العراق يحتاج للمساعدة الأميركية على كل المستويات في مرحلة ما بعد داعش في إطار الاتفاق الذي تم توقيعه بين البلدين عام ٢٠٠٨.

مقالة العبادي جاءت بعد أيام من زيارته الى العاصمة الامريكية واشنطن ولقائه بالرئيس دونالد ترامب في آذار الماضي. إذ قال العبادي في مقالته"نحتاج لخبرة الولايات المتحدة (...) نريد شراكة تتضمن كل أشكال التعاون السياسي والدبلوماسي والعسكري والأمني والتربوي والثقافي".

تصفية الخصوم

وعلى ضوء ذلك، يقول عبدالرحمن اللويزي، النائب عن نينوى، إن"العبادي استخدم سياسة ناعمة في تعامله مع التواجد الامريكي في العراق، بهدف عدم استفزاز شركائه في دولة القانون الذين يرفضون التواجد الامريكي".

وتصر الحكومة منذ سنوات، على ان القوات الاجنبية المتواجدة في العراق، غير قتالية وتنحصر مهامها بتقديم الاستشارات العسكرية.

ويرى اللويزي، في حديث مع (المدى) أمس، أن الولايات المتحدة ستبقى لوقت أطول في القواعد العسكرية، إذا ما قررت تعزيز وجودها بعدد أكبر من القوات الحالية لتنفيذ ستراتيجيتها التي اعلنت عنها لمواجهة إيران ونفوذها في العراق".

وكشفت صحيفة (هآرتس) الإسرائيلية، الشهر الماضي، عن ضغوط تمارسها السعودية على العبادي للموافقة على إبقاء القوات الأميركية. واشارت الصحيفة الى ان الرياض تحاول ان تختار لنفسها جبهات جديدة تحارب فيها إيران.

وقال رئيس الوزراء، في الشهر ذاته، إن"العراق ليس المكان المناسب للصراع الأمريكي الإيراني". واكد أنه لن يسمح لأن يصبح العراق ساحة للولايات المتحدة أو إيران.

وبحسب وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون)، فهناك ٥٢٦٢ عنصراً من القوات الامريكية في العراق.

ويعتقد النائب عن نينوى ان"الولايات المتحدة ستستغل الوضع في سوريا للبقاء في قواعد عسكرية في إقليم كردستان والقريبة من الحدود العراقية".

وتعمل قوات التحالف في العراق منذ ٢٠١٤ بدعوة وموافقة رسمية من قبل بغداد لمواجهة داعش.

أميركا في الجوّ

وعلى الرغم من إعلان الحكومة، في ١٠ كانون الاول الجاري، النصر على داعش، إلا أن النائب إسكندر وتوت، عضو لجنة الامن البرلمانية، يقول ان"العراق مازال يحتاج للقوات الامريكية بسبب استمرار وجود الخلايا النائمة في الانبار وديالى".

ويؤكد وتوت، في تصريح لـ(المدى) امس، ان"العراق بحاجة الى الاستطلاع الجوي، وامريكا لديها تصوير جوي لامثيل له في العالم".

ويتوقع عضو لجنة الامن ان تبقي واشنطن بعد داعش على"مجموعة من الخبراء في الاستطلاع، لكن الامر مرهون بموافقة رئيس الوزراء".

وبدأت القيادة الامريكية بإرسال قطعات عسكرية تدريجيا الى العراق، ابتداءً من منتصف عام ٢٠١٤ وحتى نهاية عام ٢٠١٦.

واستقبل العراق الدفعة الاولى من القوات الامريكية التي كانت بواقع ١٧٠، في حزيران ٢٠١٤. ثم اعلنت واشنطن عن إرسال ١٣٠٠ عسكري في كانون الاول من العام نفسه، كان بينهم ١٠٠٠جندي لتدريب ١٢ لواءً عراقياً شكلت حديثا لمحاربة داعش.

وفي ٢٥ آذار ٢٠١٥ أرسلت واشنطن ٤٥٠ عسكريا الى الانبار، ثم تلا ذلك وصول ٥٠ مستشارا أمريكيا الى قاعدة عين الاسد في الانبار، في شهر تشرين الثاني من نفس العام.

وفي نيسان ٢٠١٦ وصل (١٠٠-٢٠٠) من قوات المارينز- الدلتا الى معسكر مخمور شمال الموصل.

وفي ٢٩ حزيران من العام نفسه أرسلت واشنطن ٦٠٠ عسكري استعداداً لمعركة الموصل.

ووصل عشرات المهندسين والفنيين في أيلول ٢٠١٦ لإعادة تأهيل قاعدة القيارة الجوية قرب الموصل بعد استعادتها من"داعش".

دعم المتطرّفين

وعلى خلفية الاحداث التي شهدتها كركوك منتصف تشرين الاول الماضي، دفعت القوات الامريكية عدداً من جنودها الى المدينة، لمنع الانتهاكات ضد الكرد، بحسب مسؤولين كرد.

ويقول نيازي أوغلو، النائب التركماني، لـ (المدى)"هناك بين ٤٠٠ الى ٦٠٠ امريكي في كركوك".

وكانت أنباء تحدثت عن انتشار مماثل في قاعدة الصديق قرب قضاء طوزخرماتو.

ويعتقد أوغلو، وهو عضو في لجنة الامن البرلمانية، ان"الولايات المتحدة تعيد انتشارها في المناطق الغنية بالنفط، للإعداد للمرحلة القادمة".

ويتهم النائب التركماني القوات الامريكية بـ"دعم بعض المسلحين في جنوب كركوك لإثارة الفوضى هناك". وأردف ان"أمريكا تلمم ما تبقى من داعش لتجد مبرراً لبقائها في العراق".

ويؤكد عضو لجنة الامن"هناك شهود عيان أكدوا نزول طائرات (شينوك) أمريكية الى مناطق تواجد المسلحين خلف جبل طوزخرماتو، وبقوا هناك لمدة ساعتين".

ومؤخرا، ظهرت تهديدات من جماعة مسلحة تطلق على نفسها (الرايات البيضاء)، في مناطق التماس بين القوات الاتحادية والبيشمركة قرب كركوك.

ويعرب النائب إسكندر وتوت عن قلقه من انتشار القوات الامريكية في كركوك. ويقول"هناك تجاوز على قرار البرلمان بفرض السلطة الاتحادية. يجب على الحكومة إيقاف ذلك".

وكشفت صحيفة (واشنطن تايمز)، في أيار الماضي، عن بدء مفاوضات"سرية جادة"بين إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب والحكومة العراقية لإبقاء القوات الأميركية في البلاد.

وفي هذا السياق، يعلق غازي الكعود النائب عن الانبار بالقول إن"الولايات المتحدة إذا أرادت البقاء في العراق، فلن يقف احد بوجهها. ستجد حججا كثيرة للبقاء".

ويرى الكعود، في تصريح لـ(المدى) امس، ان"العراق لايحتاج الى قواعد عسكرية فالبلاد تحررت بالعراقيين وليس بجهات اخرى".

ويردف النائب بالقول"نحن في الانبار لانرحب بقوات أمريكية، لكن نحتاج الى جهود دولية لإعادة الإعمار".

سفير سابق: لا نريد تكرار الانسحاب العسكري عام 2011

واشنطن وبغداد تتفاوضان حول تواجد أميركي طويل الأمد في العراق

ترجمة /حامد أحمد

كثفت الولايات المتحدة والعراق مؤخراً من مباحثاتهما للإبقاء على قسم من القوات الاميركية لتتواجد بشكل مستمر في البلاد عقب طرد مسلحي داعش.

كلا البلدين يريدان تفادي تكرار ماحصل عام ٢٠١١، عندما انسحبت القوات الاميركية من العراق بعد ان تمكنت من تحجيم تهديد القاعدة بنجاح وتراجع معدلات العنف في البلاد. ولكن بعد مرور ثلاث سنوات من ذلك الانسحاب انهار الجيش العراقي بوجه زحف مسلحي تنظيم داعش.

واستناداً الى مسؤولين أميركيين، رفضا الكشف عن اسميهما لأنهما غير مخولين بالحديث عن المباحثات بشكل علني، فإن الولايات المتحدة والعراق لم يقررا بعد حجم وتشكيلة القوة التي ستبقى، التي من الممكن ان تتغير عبر الوقت.

وقال المسؤولان إنه لم يتم الانتهاء من توقيع أي قرار بعد بخصوص تواجد طويل الاجل، وان تشكيلة القوة التي سيتم الاتفاق على بقائها ستحدد من قبل الحكومة العراقية.

وقال جيمس جيفري، السفير الاميركي السابق للعراق والمطلع على هذه القضية عن قرب في حديث لصحيفة(USA Today)،"ما يحصل من مباحثات الآن هو شبيه بما كنا نسعى له بعد عام ٢٠١١".

وتقول الصحيفة الامريكية انه ليس من الواضح فيما اذا ستتمكن الولايات المتحدة من تفادي بعض المعوقات السياسية في بغداد التي تسببت بعرقلة الاتفاق على إبقاء قوات في العام ٢٠١١، وكذلك ان إيران التي تعارض وجود قوات اميركية في البلد تتمتع بنفوذ سياسي قوي في العراق.

ويضيف جيفري ان"المشكلة الكبيرة هو انه فيما اذا سيكون هناك ضغط من قبل الإيرانيين بأن تغادر الولايات المتحدة من العراق."

وقال جيفري، الذي يشغل الآن منصب محلل في معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى، بأن حجم القوة من المحتمل ان تكون أقل من حجم القوة المتواجدة الآن في العراق التي يبلغ عددها ٥,٥٠٠ جندي أميركي. وأشار إسناد أخرى سيساعد في تعزيز قدرة الجيش العراقي وتفادي حصول كارثة مثل التي وقعت في عام ٢٠١٤ عندما اجتاح مسلحوا داعش الموصل ومدناً وقرى أخرى في وقت انسحب كثير من الجنود العراقيين من مواقعهم.

منذ ذلك الحين تمكنت القوات العراقية تواجد مستشارون أميركان ووسائل المدعومة من قبل الولايات المتحدة من كسر قبضة داعش على الاراضي المحتلة وتمكنت من طرد المسلحين وهرب ما تبقى منهم الى المناطق الصحراوية المحاذية للحدود مع سوريا.

وزير الدفاع الاميركي جيم ماتس قال الشهر الماضي"رغم هذه النجاحات فان معركتنا لم تنته بعد حتى بعد هجمات حول العالم.

الحكومة العراقية تعي هذا التهديد وترى هناك حاجة لمزيد من المساعدة من قبل التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة. وكان رئيس الوزراء حيدر العبادي قد أعلن النصر النهائي على داعش في وقت سابق من هذا الشهر ولكنه قال بأن الإرهاب مايزال يعتبر"عدواً مستمراً."

مسؤولون أميركان كان لهم نفس الرأي، حيث قال الجنرال بول فانك لصحيفة USA Today في تشرين الاول،"أعتقد انه يتوجب علينا أن نهيئ أنفسنا لنكون مستعدين نحو التزام منا ببقاء طويل الامد في العراق لنعزز من قدرة شريكنا في مواجهة أي تهديد."

وفي عام ٢٠١١ لم يمكن التوصل لاتفاق انهيار خلافة التنظيم ماديا وهيكليا فان التنظيم مايزال يشكل تهديد للاستقرار في المناطق المحررة مؤخرا وكذلك يشكل تهديداً لبلداننا أيضا."

داعش قد لايتمكن من احتلال أرض بعد ولكن بمقدوره خلق ارهاب من خلال تفجيرات في العراق او عن طريق التخطيط والتحريض على تنفيذ هجمات حول العالم.

بإبقاء جزء من القوات الاميركية بسبب الإشكال الذي حصل في قضية الموافقة على ضمان حماية قانونية للقوات الاميركية بأن لايحاسبوا قضائيا في اي جريمة ناجمة عن استخدام قوتهم العسكرية. ورفضت الحكومة العراقية وقتها الاتفاقية بسبب معارضة سياسية لمبدأ تواجد اميركي طويل الاجل.

في الوقت الحالي يأمل مسؤولون أميركان وعراقيون تفادي حدوث عرقلة سياسية مشابهة. واستناداً لما ادلى به احد المسؤولين الاميركيين فانه بدلا من إقرار اتفاقية رسمية قد تتطلب موافقة البرلمان العراقي، فإن الجيش الاميركي يذكر انه بإمكانه العمل في العراق وفقاً لمذكرة التفاهم المعمول بها حالياً بين البلدين.

وهذه المذكرة ماتزال سارية المفعول منذ عام ٢٠١٤ عندما تم نشر المستشارين الاميركان في العراق لمساعدة القوات المحلية في محاربة داعش.

وقال جيفري ان أي اتفاقية لإبقاء مستشارين أميركان في العراق ستوفر عامل كبح أمام تزايد النفوذ الإيراني في بغداد.

ترامب والعبادي خلال لقاء سابق..ارشيف

AL – MADA
General Political Daily
Issued by : Al – Mada Establishment for Mass Media, culture & Art

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير: فخري كريم
المدير العام: غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي: عدنان حسين
نائب رئيس التحرير: علي حسين
مدير التحرير: مازن الزيدي
سكرتير التحرير الفني: ماجد الماجدي
المدير الفني: خالد خضير

بغداد. شارع أبو نواس – محلة ١٠٢ – زقاق ١٣ بناء ١٤١
هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
ص.ب:٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
هاتف: ٢٣٢٢٧٥ – ٢٣٢٢٢٧٦

فاكس:٢٣٢٢٢٨٩
بيروت. الحمرا.شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/
دمشق/ بيروت/ القاهرة/
قبرص

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون